مجزرة قالونيا 1948: البلماخ ينسف القرية غرب القدس

في 11–12 نيسان 1948 هاجمت قوات البلماخ قرية قالونيا غرب القدس، على طريق القدس–يافا، ضمن عملية «نحشون»، وأمضت يومين تنسف بيوتها بيتًا بيتًا، حتى تُركت القرية كلها مشتعلة. وأحصى صحفي رافق القوة المهاجمة أربعة عشر قتيلًا، وقال: «لكنهم كانوا أكثر». [1] [2]

وقعت مجزرة قالونيا بعد يومين فقط من مجزرة دير ياسين، وعلى بعد كيلومترات منها، ضمن عملية هدفت إلى تطهير المنطقة الواقعة على طريق القدس من القرى العربية بشكل دائم. [3]

محتويات المقال

1. مجزرة قالونيا في سطور
2. قالونيا
3. عملية «نحشون»: تطهير طريق القدس
4. المجزرة: «كبركان ثائر»
5. محو القرية
6. أسئلة شائعة
7. المصادر والمراجع

مجزرة قالونيا في سطور

البند	التفاصيل
التاريخ	11–12 نيسان 1948، واستمر نسف البيوت يومين [1] [2]
المكان	قرية قالونيا، على طريق القدس–يافا، على بعد نحو 6 كم غرب القدس [1] [2]
المنفّذ	وحدات من البلماخ ضمن عملية «نحشون» [1] [3]
الأسلوب	قصف وإطلاق نار عشوائي، ثم نسف البيوت بشكل منهجي وإحراق القرية [1] [2]
الشهداء	14 على الأقل أحصاهم هاري ليفين، «لكنهم كانوا أكثر» [1] [2]
الدمار	نحو عشرين بيتًا نُسفت، وتُركت القرية كلها مشتعلة [1] [3]

قالونيا

قالونيا قرية فلسطينية من قضاء القدس، كانت مبنية على منحدر جبلي على الطريق العام بين القدس ويافا، على بعد نحو 6 كيلومترات من القدس، وعلى ارتفاع نحو 650 مترًا. [1] وفي عام 1931 بلغ عدد سكانها 632 نسمة، في 156 بيتًا مبنيًا من الحجارة، وكان فيها مسجد ومدرسة ابتدائية. وفي عام 1945 خُصص 846 دونمًا من أراضيها للحبوب، و1,022 دونمًا للزراعة المروية والبساتين، و200 دونم للزيتون. [2] [1]

عملية «نحشون»: تطهير طريق القدس

بدأت عملية «نحشون» في 3 نيسان 1948، ضمن «الخطة دالت»، للسيطرة على القرى الواقعة على طريق تل أبيب–القدس، وشارك فيها نحو 1,500 من مقاتلي البلماخ والهاغاناه. وعُدّت القرى العربية على المحور «قواعد للعدو»، ووصفت العملية بأنها نقطة تحوّل اتسمت بـ«نية وجهد لتطهير منطقة كاملة من القرى العربية بشكل دائم». وفي إطارها وقعت مجزرة دير ياسين في 9 نيسان. [3]

المجزرة: «كبركان ثائر»

في 11 نيسان 1948 هاجمت وحدات البلماخ قالونيا، وأمضت يومين تنسف بيوتها بشكل منهجي. [1] ونسفت قوات الهاغاناه نحو عشرين بيتًا، وتركت القرية كلها مشتعلة. [1] [3]

رافق الصحفي البريطاني اليهودي هاري ليفين قوة البلماخ عند دخولها القرية، ووصف المشهد: «فجأة دوّى انفجار بدا كأنه يشق سفح التل، وصرخات رعب». [1] وبدت القرية، كما تنقل وفا عنه، «كبركان ثائر» من المدافع وإطلاق النار العشوائي. وقال ليفين إنه أحصى أربعة عشر قتيلًا، «لكنهم كانوا أكثر». [2] [1]

محو القرية

تختلف الروايات في كيفية إفراغ القرية من سكانها: فبعضها يقول إنهم فرّوا بعد هجوم للبلماخ في 2–3 نيسان، وبعضها يربط فرارهم بمجزرة دير ياسين، ويقول آخر إن من تبقى منهم أُمر بالخروج قبل التدمير. [1] [3]

وأُقيمت على أراضي قالونيا عام 1956 مستعمرة «مفسيرت يروشلايم»، التي اندمجت لاحقًا في «مفسيرت تسيون». ولم يبق من القرية إلا بضعة بيوت ذات أبواب ونوافذ مقنطرة قرب المقبرة، تسكن إحداها عائلة يهودية، وأكوام من الركام، ومصاطب زراعية لا تزال مزروعة باللوز والتين والزيتون. [1]

اقرأ عن المجازر الصهيونية بحق الشعب الفلسطيني.

خاتمة

بعد يومين من دير ياسين، وعلى بعد كيلومترات منها، نسفت البلماخ قالونيا يومين متتاليين، وتركتها مشتعلة، وقتلت أربعة عشر على الأقل من أهلها. وتبقى مجزرة قالونيا شاهدًا على أن عملية «نحشون» لم تكن مجرد فتح لطريق القدس، بل تطهيرًا متعمدًا لقرى المنطقة من أهلها.

أسئلة شائعة عن مجزرة قالونيا

متى وقعت مجزرة قالونيا؟

وقعت في 11–12 نيسان 1948، بعد يومين من مجزرة دير ياسين، واستمر نسف البيوت يومين.

من نفّذ مجزرة قالونيا؟

نفّذتها وحدات من البلماخ ضمن عملية «نحشون».

كم عدد شهداء مجزرة قالونيا؟

أحصى الصحفي هاري ليفين، الذي رافق القوة المهاجمة، أربعة عشر قتيلًا، وقال إنهم كانوا أكثر.

أين تقع قرية قالونيا؟

على الطريق العام بين القدس ويافا، على بعد نحو 6 كيلومترات غرب القدس.

ماذا أُقيم على أراضي قالونيا؟

أُقيمت عليها مستعمرة «مفسيرت يروشلايم» عام 1956، التي صارت جزءًا من «مفسيرت تسيون».

المصادر والمراجع

1. «قالونيا»، الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية (بالإنجليزية).
2. «المجازر الإسرائيلية»، مركز المعلومات الوطني الفلسطيني (وفا).
3. «عملية نحشون»، الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية (بالإنجليزية).